من الجرحى والمئات من المجازر، من سيحاسب الكيان؟ هذا السؤال الذي يطرح نفسه أمام كل شهيد وضحية تقع يومياً في غزة، وهنا يقول غزال أن هذه الأرقام الفظيعة تعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني على مدار سنوات طويلة، ومن المؤسف أن الكيان الصهيوني لم يُحاسب على هذه الجرائم، بل استمر في ارتكابها، مما يثير أسئلة حول معايير العدالة الدولية، أما عن الأطراف التي يجب أن تحاسب الكيان الصهيوني على جرائمه، يضيف غزال؛ فهي المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة ومسؤوليتها الضغط على الكيان الصهيوني لوقف جرائمه

ومحاسبة مرتكبيها، والنظام القانوني الدولي إذ يمكن للشعب الفلسطيني اللجوء إلى النظام القانوني الدولي لملاحقة مرتكبي الجرائم الصهيونية كالمحكمة الجنائية الدولية، وأهم هذه الجهات هي الشعب الفلسطيني ومواصلة مقاومته ضد الاحتلال الصهيوني، حتى يتم تحقيق العدالة لضحايا جرائمه، وأيضاً من أهم الخطوات التي يمكن اتخاذها لمحاسبة الكيان الصهيوني يقول غزال؛ فرض عقوبات على الكيان الصهيوني، إذ يمكن للمجتمع الدولي فرض عقوبات على الكيان الصهيوني، مثل العقوبات الاقتصادية والسياسية، لردعه عن ارتكاب المزيد من الجرائم.

في القانون: لفلسطين الحق والقدرة على مقاضاة الاحتلال

لا يمكن لأي إنسان إلاّ أن يقف مصدوماً أمام هول المشاهد التي تأتي من غزة، متساءلاً عن حق وقدرة فلسطين بمقاضاة الصهاينة في المحاكم الدولية، وفي هذا الملف يؤكّد بيرم غزال المحامي والناشط الحقوقي أن لفلسطين اليوم كل الحق والقدرة على محاكمة ومقاضاة كل الصهاينة في المحاكم الدولية، وذلك على أساس مجموعة من النقاط هي:

• الاعتراف الدولي بدولة فلسطين بعدما حصلت فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٢، مما يعني أن لها الحق في الانضمام إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية، بما في ذلك نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

• الاعتراف الدولي بالجرائم الصهيونية: إذ أقرت المحكمة الجنائية الدولية في عام ٢٠٢١ اختصاصها القضائي على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. كما وثقت العديد من المنظمات الدولية والحقوقية جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها "إسرائيل" في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

• عدم قدرة القضاء الفلسطيني على محاكمة الصهاينة: تمنع "إسرائيل" الفلسطينيين من الوصول إلى الأراضي المحتلة، مما يجعل من المستحيل على القضاء الفلسطيني محاكمة الصهاينة المتهمين بارتكاب جرائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبناء على هذه الأسباب، فإن فلسطين اليوم لها الحق والقدرة على مقاضاة الصهاينة في المحاكم الدولية، وذلك من أجل تحقيق العدالة للضحايا وضمان عدم الإفلات من العقاب.

إضافة الى كل ما تم ذكره، يوجد بعض التحديات التي تواجه فلسطين في مقاضاة الصهاينة في المحاكم الدولية، وتتلخص برفض الكيان الصهيوني التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، وضغوط الولايات المتحدة التي تمارسها على المحكمة الجنائية الدولية لثنيها عن التحقيق في الجرائم الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

حق الشعب الفلسطيني بحملة قانونية ضد الإرهاب الصهيوني

نتابع الحديث في المعركة القانونية التي يحق لفلسطين إدارتها ضد الكيان، ويؤكد غزال أنه يمكن للشعب الفلسطيني أن يقود حملة قانونية ضد الإرهاب الصهيوني في كل الملفات والمجازر والإنتهاكات التي يمارسها، من خلال العديد من القوانين الدولية التي تنطبق على هذه الجرائم، بما في ذلك: اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، التي تحظر استخدام العنف ضد المدنيين والسكان غير المقاتلين، واتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨، واتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لعام ١٩٩٣، واتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢. أما عن الجهة التي يمكن أن تقوم بهذه المبادرة فهي منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، كما يمكن للأفراد الفلسطينيين الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل هذا الكيان أن يرفعوا دعاوى قضائية ضد "إسرائيل" أمام المحاكم الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لشعب فلسطين أن يقود حملة قانونية ضد الإرهاب الصهيوني من خلال الضغط على الحكومات والشركات لفرض عقوبات على هذا الكيان الغاصب، كما يمكنهم أيضاً استخدام وسائل الإعلام للتعريف بجرائم الكيان المحتل ومطالبة المجتمع الدولي بالعدالة.

أهم عوامل نجاح المعركة القانونية ضد الإحتلال

نجاح هذه الحملة القانونية يحتاج الى العديد من العوامل، يضيف غزال كلامه؛ أهمها الدعم الدولي والضغط الشعبي، كما أنه يجب ضمان أن هذه الحملة ستكون قادرة على محاسبة هذا الكيان على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، ومن أهم الخطوات المحددة التي يمكن لفلسطين والشعب الفلسطيني اتخاذها القيادة حملة قانونية ضد الإرهاب الصهيوني، فهي جمع الأدلة على الجرائم الصهيونية، بما في ذلك الشهادات والوثائق والصور، وبناء فريق من المحامين والخبراء القانونيين ذوي الخبرة في قانون حقوق الإنسان، رفع دعاوى قضائية أمام المحاكم الدولية والوطنية، الضغط على الحكومات والشركات لفرض عقوبات على الكيان الصهيوني، واستخدام وسائل الإعلام للتعريف بجرائم الكيان ومطالبة المجتمع الدولي بالعدالة، ومن خلال اتخاذ هذه الخطوات، يمكن لفلسطين والشعب الفلسطيني إظهار للعالم أن الكيان الصهيوني مسؤول عن جرائمه ضد الإنسانية.

عوامل إنتصار فلسطين في معركتها القانونية

إنتصار فلسطين في معركتها القانونية يتساوى مع إنتصارها في هذه المعركة العسكرية والحرب الهمجية التي يمارسها الكيان ضد فلسطين، فهذه المعركة تحتاج إلى عدة أمور كي يتحقق النصر، وأهمها الدعم دولي قوي والذي يُعد الدعم الدولي من أهم العوامل التي يمكن أن تساعد فلسطين في تحقيق نصرها القانوني، وبدون هذا الدعم، سيكون من الصعب على الفلسطينيين إقناع المحاكم الدولية بأن مطالبهم مشروعة، وتشمل الدول التي يمكن أن تدعم القضية الفلسطينية الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى دول أخرى تؤمن بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. أما الوحدة الوطنية الفلسطينية والانسجام والوحدة بين الفلسطينيين فهذه من العوامل الأساسية في نجاح المعركة القانونية، وفيما يخص الدعم من منظمات حقوق الإنسان، فهذا يلعب دوره المهم في دعم القضية الفلسطينية، كما أن هذه المنظمات يمكن أن تقدم المساعدة القانونية والفنية للفلسطينيين في معركتهم القانونية، ونختم مع الإستراتيجية القانونية المحكمة، وهذا يعني أنه يجب أن يكون للفلسطينيين إستراتيجية قانونية محكمة تستند إلى القانون الدولي، وهذه الاستراتيجية يجب أن تركز على إثبات حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة.

لم يترك الكيان الصهيوني إنتهاكاً إلاّ ويمارسه على قطاع غزة

الإجراءات الدولية مهمة في إطار محاسبة الكيان الصهيوني

وفي دور المحاكم الدولية في محاسبة الكيان الصهيوني على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني وأهمية هذا الدور يرى غزال أن هذا الدور الدولي يواجه العديد من التحديات، أبرزها: الضغط السياسي من جانب الدول الكبرى الداعمة للكيان الصهيوني، رفض الكيان الصهيوني التعاون مع المحاكم الدولية، ضعف إمكانيات المحاكم الدولية في مواجهة القوة العسكرية والاقتصادية للكيان الصهيوني. لكن رغم كل هذه التحديات، فقد قامت المحاكم الدولية ببعض الإجراءات في إطار محاسبة الكيان الصهيوني، منها: إصدار قرار من محكمة العدل الدولية عام ٢٠٠٤ يقضي بأن بناء الجدار الصهيوني العازل في الضفة الغربية غير قانوني، وفتح تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية في الجرائم المرتكبة من قبل الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إصدار قرار من محكمة لاهاي عام ٢٠٢٣ يقضي بأن جرائم الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني هي جرائم حرب. ونؤكّد، يضيف غزال؛ هذه الإجراءات تمثل خطوة مهمة في طريق محاسبة الكيان الصهيوني، ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يجب القيام به لتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني.

الموقف الدولي المتخاذل تجاه الجرائم الصهيونية

أما لماذا الكيان الصهيوني ينتهك كل الحرمات بحق الشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت يفلت من العقاب؟ يرى غزال أن الدعم الأمريكي المطلق للكيان الصهيوني على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي، يمنح الكيان الصهيوني حصانة من أي محاسبة أو عقاب على انتهاكاته، كما أن النفوذ الصهيوني في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن يمنع هذه المؤسسات من اتخاذ أي إجراءات ضد الكيان الصهيوني، حتى لو ارتكب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، واهم ما في هذا الموضوع هو الموقف الدولي المتخاذل تجاه الصراع الفلسطيني الصهيوني، فالعديد من الدول الكبرى تغض الطرف عن انتهاكات الكيان الصهيوني، أو تدعم هذه الانتهاكات بشكل غير مباشر.

تحقيق العدالة للفلسطينيين وتعزيز حقوقهم الإنسانية

لا تقل المعركة القانونية أهمية عن المعركة العسكرية في كل ما يمارسه الكيان، هذا ما يؤكده الباحث القانوني في هذا اللقاء، إذ تلعب المعركة القانونية دوراً مهماً في مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها الكيان الصهيوني، ويمكن أن تساعد المعركة القانونية في تحقيق العدالة للفلسطينيين، وتعزيز حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكل من هاتين المعركتين مهمة في مواجهة الاحتلال الصهيوني، ومع ذلك، فإن المعركة القانونية مهمة بشكل خاص لأنها يمكن أن تساعد في تحقيق العدالة للفلسطينيين وتعزيز حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

رفع شكوى عالمية لمقاضاة الاحتلال

ولأن الشعوب اليوم في مختلف دول العالم باتت تدرك أهمية القضية الفلسطينية وواقع وحقيقة الصراع الصهيوني-الفلسطيني، يرى المحامي بيرم غزال أن للشعوب إمكانية كبيرة بالوقوف جانب فلسطين نصرة لها، ويمكن لهذه الشعوب أن ترفع دعوى وشكوى عالمية لمقاضاة الكيان، وذلك من خلال آليات القانون الدولي، مثل محكمة العدل الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية، لما تشهده فلسطين من انتهاكات حقوقية وقتل وإعتقال تعسفي وتهجير قسري، كما أن القانون الدولي الإنساني ينص على حماية المدنيين في النزاعات المسلحة والكيان الصهيوني انتهك هذا القانون بشكل متكرر، من خلال قصف الأحياء المدنية الفلسطينية واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً.

الختام؛ ويختم الناشط الحقوقي والمحامي الفلسطيني بيرم غزال حديثه أنه رغم كل هذه التحديات ورغم أن مقاضاة الكيان الصهيوني أمام المحاكم الدولية ستكون مهمة صعبة ، إلا أن المعركة القانونية الفلسطينية لا تزال مستمرة، ورفع هذه الدعوى ورفع القضية إلى الرأي العام الدولي سيكونان بمثابة خطوة مهمة في الضغط على الكيان الصهيوني للإمتثال للقانون الدولي، وفي عام ٢٠٢١، رفعت مجموعة من المنظمات غير الحكومية دعوى قضائية ضد الكيان الصهيوني أمام محكمة العدل الدولية، متهمة إياه بانتهاك القانون الدولي الإنساني. كما تم تقديم شكوى ضد الكيان الصهيوني إلى المحكمة الجنائية الدولية، متهمة إياه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ويأمل الفلسطينيون أن ينتصروا في النهاية في هذه المعركة، وأن يحصلوا على حقهم في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة .

للقطاع رداً على المجازر التي يقوم بها الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

واعترف جيش الاحتلال الصهيوني باستمرار إطلاق الصواريخ من غزة باتجاه تل أبيب والمستوطنات الصهيونية يوم السبت.

وشهد قطاع غزة ليلة أول أمس وفجر أمس قصفا هو "الأعنف" منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، تسببت "بتدمير مئات المباني كليا"، تزامنا مع عدوان بري محدود، وقطع للاتصالات والإنترنت بشكل كامل عن القطاع، وعزله عن العالم الخارجي.

تصعيد العدو تعبير حقيقي عن فشله الذريع في تحقيق أهدافه

شددت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" اليوم على جاهزية مقاتليها للتصدّي لجيش الاحتلال بقوّة كاملة.

وقالت حركة "حماس" في بيان لها إن "كتائب القسام وكل قوى المقاومة الفلسطينية بكامل جهوزيتها تتصدّى بكل قوّة للعدوان وتحبط التوغلات".

وأضافت أن "تصعيد العدو الصهيوني مجازره المروّعة وحرب الإبادة الجماعية في جنح الظلام، ضدّ بيوت الآمنين العزل في قطاع غزة، بشتّى أنواع القصف الهمجي برًا وبحرًا وجوًّا، هو تعبير حقيقي عن فشله الذريع في تحقيق أهدافه العدوانية".

وشددت على أن "نتنياهو وجيشه المهزوم لن يتمكّنا من تحقيق أيّ إنجاز عسكري، وما تصعيد جيش العدو وإرهابه ومجازره وحرب الإبادة ضدّ المدنيين والمنازل إلّا دليل إفلاس، وليس دليل قوّة".

ارتفاع عدد الشهداء إلى ٧٧٠٣ بينهم ٣١٩٥ طفلا

من جانبه أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أن قوات الاحتلال ارتكبت ٥٣ مجزرة في قصف عنيف على قطاع غزة خلال الساعات الماضية.

وذكرت وزارة الصحة في بيان لها أن عدد الشهداء - و نتيجة العدوان الصهيوني المستمر - ارتفع إلى ٧٧٠٣ بينهم ٣١٩٥ طفلا فيما ارتفع عدد الجرحى إلى ١٩٧٤٣.

وأكدت وزارة الصحة في غزة أن الاحتلال حوّل قطاع غزة لكتلة من اللهب وارتكب عشرات المجازر خلال الساعات الماضية راح ضحيتها ٣٧٧ شهيدا.

ونوهت وزارة الصحة في غزة إلى ارتفاع ارتفعت حصيلة المجازر بحق العائلات إلى ٨٢٥ عائلة أُبيدت راح ضحيتها ٥٨٢٤ شهيدًا ومئات تحت الأنقاض.

أعمال الإسعاف شُلّت بالكامل في غزة

بدوره أعلن الهلال الأحمر في خان يونس جنوبي قطاع غزة أنّ أعمال الإسعاف "شُلّت بالكامل، بسبب القصف وانعدام الاتصالات"، مشيرًا إلى اضطرار المواطنين للسير على الأقدام مسافات كبيرة تحت القصف، بهدف "الإبلاغ عن حالة إسعافية.

بدوره، طلب نقيب الممرضين السابق في القطاع خليل الدقران من المواطنين إحضار الإصابات "عبر السيارات المدنية، أو أي وسيلة نقل إلى المستشفيات".

من جهتها، قالت منظمة العفو الدولية إن المدنيين في قطاع غزّة يتعرضون لخطر غير مسبوق، بينما يصعب توثيق الانتهاكات، إذ قطعت سلطات الاحتلال الصهيوني كافة سبلهم للاتصال، في وقت كثفت فيه قصفها الجوي والبري والبحري.

الضفة الغربية تنتفض نصرةً لغزة

من جانبه اشتعلت محاور التماس مع قوات الاحتلال الصهيوني ومستوطناته، ليل الجمعة - السبت، في أرجاء الضفة الغربية المحتلة، وانطلقت مسيرات عديدة وسط حالة من الغضب على المجزرة المفتوحة التي يقترفها الاحتلال وسط قطع الاتصالات والإنترنت في قطاع غزة.

وأطلق مقاومون النار تجاه مستوطنة بسجوت قرب مدينة البيرة، واندلع اشتباك مسلح مع جنود الاحتلال على الحاجز الجنوبي لمدينة أريحا، كما أشعل شبان النيران بمكعبات إسمنتية نصبها الاحتلال قرب بلدة أودلة جنوب نابلس، واندلعت مواجهات مع الاحتلال قرب البرج العسكري في قرية خرسا جنوب الخليل.

وفجّر مقاومون عبوة ناسفة كبيرة محيط الجدار الفاصل قرب بلدة عزون شرق قلقيلية، واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال في المنطقة الشرقية بنابلس.

بموازاة ذلك، شارك الآلاف في مسيرات حاشدة بأرجاء الضفة الغربية مساء الجمعة تضامنا مع سكان قطاع غزة، وعمّت المظاهرات رام الله ونابلس وطولكرم وجنين وطوباس والخليل وغيرها، وسط دعوات للاشتباك مع جيش الاحتلال في جميع نقاط التماس.

ودارت مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال عند حاجز حوارة جنوب نابلس، وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بوقوع إصابة بالرصاص الحي خلال المواجهات على حاجز حوارة.

المقاومة الاسلامية تستهدف مواقع ريشا والجرداح والعباد

من جانب آخر هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية في لبنان موقع "ريشا" و"نقطة الجرداح" بالقذائف المدفعية والأسلحة المناسبة وحققوا فيها إصابات مباشرة، كما هاجم مجاهدو المقاومة موقع "العبّاد" بالصواريخ الموجّهة والأسلحة المناسبة ودمروا قسمًا من التجهيزات الأساسية فيه.

بدورهم استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق، قاعدة الاحتلال الأميركي في التنف السورية، بطائرتين مسيَّرتين، أصابتا أهدافهما بشكل مباشر.